

مساهمة التعايش مع جائحة كورونا في تفعيل التجارة الإلكترونية بالجزائر

The contribution of coexistence with the Corona pandemic in activating e-commerce in Algeria

كرمية توفيق¹، سبتي حمزة²Kermia toufik¹, sebti hamza²¹ جامعة البويرة، t.kermia@univ-bouira.dz² جامعة الجلفة، hamzasebti67@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/15

تاريخ القبول: 2022/11/27

تاريخ الاستلام: 2022/10/08

ملخص:

تسعى الدراسة للتعرف على مساهمة التعايش مع جائحة كورونا في انتعاش التجارة الإلكترونية بالجزائر، وقد أفرزت النتائج أن أزمة كورونا دفعت الدول، ومن ضمنها الجزائر لوضع سياسات للتعايش مع هذه الجائحة كالتوجه نحو الاقتصاد الرقمي، والاهتمام أكثر بنطاق التجارة الإلكترونية.

حيث أوضح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 2021، أن الجزائر عرفت تقدما جد ملحوظ بحيث انتقلت من المرتبة 109 إلى المرتبة 80 عالميا، محتلة بذلك المرتبة الرابعة إفريقيا، و 11 عربيا و 2 مغربيا بعد تونس.

كلمات مفتاحية: جائحة كوفيد19، تجارة الكترونية، تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

Abstract:

The study seeks to identify the contribution of coexistence, the Corona pandemic, to the recovery of e-commerce in Algeria.

The United Nations Conference on Trade and Development in 2021 indicated that Algeria has made very remarkable progress, moving from 109th to 80th globally, ranking fourth in Africa, 11 Arabs and 2 Moroccans after Tunisia

Keywords: COVID-19 pandemic, e-commerce, information and communication technology.

1. مقدمة:

عرف الاقتصاد العالمي ركودا عميقا في عام 2020 على نطاق غير مسبوق منذ الثمانينات من القرن الماضي، وهذا نتيجة تحول عدوى "كوفيد-19" إلى جائحة وأزمة شاملة أثرت على جميع المجالات الحيوية سواء سياسية، اجتماعية، اقتصادية وغير ذلك، بدأت تداعياته من الصين لينتشر في جميع دول العالم، فمع ارتفاع عدد الوفيات انتهجت حكومات الدول سياسات تُدخل الاقتصاد في حالة غيبوبة، بحيث تم توقيف كل المعاملات والتفاعلات البشرية لمكافحة عدوى المرض ومنع انتشار إصابات جديدة.

وضمن هذا الإطار ساهمت جائحة كورونا في التوجه نحو الاقتصاد الرقمي والاهتمام أكثر بنطاق التجارة الإلكترونية في أغلب دول العالم. ومحاولة تفعيلها وانتعاشها خاصة في الدول النامية ومن ضمنها الجزائر، بحيث انتهجت الحكومة إطلاق خدمات جديدة في ظل تطوير استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

إشكالية الدراسة: شكلت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسارع وتيرة نمو الابتكارات والتقنيات التكنولوجية، حيث حققت تغييرات جذرية وجوهرية في بيئة الأعمال، ويعد المجال التجاري من أبرز القطاعات استجابة لهذا التطور خاصة بعد أزمة كوفيد-19، نظرا للوقاية من انتشار هذه الجائحة استلزم ضرورة عدم وجود تفاعلات بشرية واللجوء إلى ما يعرف بالتجارة الإلكترونية، وعلى إثر ما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما مدى مساهمة التعايش جائحة كورونا في انتعاش التجارة الإلكترونية بالجزائر؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالأزمة الصحية كوفيد 19 التي مست جميع دول العالم ؟
- ما معنى التجارة الإلكترونية؟ وفيما تتمثل سبل تفعيل التجارة الإلكترونية؟
- ما هو واقع البنية التحتية للتجارة الإلكترونية في الجزائر؟

فرضيات الدراسة: انطلاقا من أسئلة الدراسة واستجابة لمتطلبات تحقيق أهدافها، قمنا بتبني الفرضيات الآتية:

- قامت جميع دول العالم باتخاذ مختلف الاحتياطات والتدابير الصحية للتخفيف من حدة تفشي الجائحة، كمنع التفاعلات البشرية خاصة التجارية، وهذا ما ساعد بشكل كبير في انتعاش التجارة الإلكترونية وخاصة في الجزائر؛
- ساهم إنشاء العديد من المواقع للتجارة الإلكترونية في الجزائر مع بعض التطبيقات في تسهيل انتقاء أجود المنتجات بأرخص الأثمان وفي وقت قصير.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التجارة الإلكترونية التي تعد في الوقت الراهن أداة واعدة للوصول إلى الأهداف المرجوة بأقل التكاليف، بحيث تعتبر إحدى سمات الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة، فمسايرة مختلف المستجدات الاقتصادية والانفتاح أمام الأسواق العالمية هو تحدي كبير يتطلب من الجزائر تطوير وتكثيف معارفها فيما يخص تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

أهداف الدراسة: يمكن إبراز أهداف الدراسة في العناصر التالية:

- تحديد مختلف المفاهيم النظرية لجائحة كورونا والتجارة الإلكترونية؛
- إبراز إحصائيات تطور جائحة كورونا والتجارة الإلكترونية في الجزائر؛

- التعرف على دور التعايش مع جائحة كوفيد-19 في انتعاش وتفعيل التجارة الإلكترونية بالجزائر؛

- تقديم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى كيفية تفعيل أكثر للتجارة الإلكترونية ضمن الأزمة العالمية.

منهج الدراسة: تبين لنا جلياً من خلال الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة أن المنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي، كونه منهجاً مساعداً على التحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد الدراسة.

2. الإطار النظري لجائحة كورونا والتجارة الإلكترونية:

1.2 ما هو فيروس كورونا (كوفيد 19):

يعد فيروس كورونا Coronavirus أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، والتهابات الحلق. وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنوعيه المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) الذي ظهر في 2012 والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS) الذي ظهر في 2003 بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية 2019، و يشق اسم "coronavirus" "عر بيا: فيروس كورونا. اختصاراً (CoV) باللاتينية (corona) وتعني التاج أو الهالة، ويشير الاسم للمظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفيرونات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خلا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية (بوعموشة، 2020، صفحة 125)".

أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنها صنفت مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19) كجائحة في مارس/آذار 2020، واعتبرت أن فيروس كورونا هو مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضاً مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الخيم، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، حيث يُعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (SARS-CoV 2). ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19) (<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>).

جائحة كوفيد-19" هو اسم الوباء المعدي الذي يتسبب به كورونا المستجد، وظهر الفيروس أول مرة في ديسمبر/كانون أول 2019 بمدينة ووهان الصينية، وتم تعريف المرض عقب أعراض ظهرت على مجموعة من المرضى، حيث وظهر الوباء لأول مرة في سوق للمأكولات البحرية والحيوانات، ثم انتقل منها إلى بقية مدن مقاطعة هوبي، ومنها إلى مقاطعات الصين و ثم إلى سائر أنحاء العالم (<https://www.aa.com.tr/ar>) كورونا كل ما تحتاج معرفته عن الفيروس).

يعتبر فيروس كورونا الفيروس التاجي الجديد، المعروف أيضاً باسم COVID 2019-، هو نوع من الفيروسات التي تسبب مرضاً في الجهاز التنفسي. وهذا قد يؤدي إلى التهاب وتراكم المخاط والسوائل في مجرى الهواء

وفي الرئتين (الالتهاب الرئوي). هناك العديد من الفيروسات التاجية المختلفة. و معظم هذه الفيروسات تؤثر فقط في الحيوانات، ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تتغير هذه الفيروسات وتصيب البشر.

https://www.elsevier.com/_data/assets/pdf_file/0007/999826/patient-

(education-arabic.pdf)

2.2 نبذة تاريخية حول التجارة الالكترونية: إن تطور تقنيات المعلومات والاتصالات يتخذ شكل التقدم الخطي الصاعد، مما ينعكس على الجانب التجاري من حيث تغيير شكل ومضمون التجارة والأعمال. تعتبر عمليات التحويل النقدي للأموال أولى تطبيقات التجارة الالكترونية والتي كانت تتم بين المؤسسات والشركات المالية الكبرى وكان هذا في بداية 1970، ثم جاء التحويل الالكتروني للوثائق بين المؤسسات ليوسع بذلك مفهوم التجارة الالكترونية، وبعد حدوث الثورة التكنولوجية في مجال الحوسبة والبرمجيات، امتد مفهوم التجارة الالكترونية لأنظمة الأسواق المالية والبورصات، لكن التوسع الحقيقي لتطبيقات التجارة الالكترونية كان مع ظهور وانتشار شبكة الانترنت في تسعينيات القرن العشرين، فمنذ سنة 1995، وخاصة الانترنت التي انتقل الإشراف إليها من قبل الهيئة القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية إلى القطاع الخاص، مما ساعد على الاستفادة من الإمكانيات الهائلة لاستعمال الشبكات في التسويق والمعاملات التجارية، وقد توسعت هذه التطبيقات من خلال المزادات والإعلانات على الإنترنت وأنشئت العديد من المؤسسات الكبيرة ومتوسطة الحجم مواقع لها عبر الانترنت، فمثلا شركة (Mots général) قامت بإنشاء موقع لها عبر الانترنت (www.gm.com) فيه أكثر من 18000 صفحة معلومات ويحتوي على 98000 وصلة لمنتجات وخدمات هذه الشركة (عمارة نعيمة، مرواني كوثر، 2019، صفحة 114).

3.2 تعريف التجارة الالكترونية: لقد وردت العديد من التعاريف للتجارة الإلكترونية نظرا لتعدد أوجه النظر وكذا المحافل التي تم إيراد التعريفات منها، فبعض التعريف مثلا يميل إلى التضييق وبعضها يميل إلى التوسيع، وبعضها يركز على نوع التقنية المستخدمة في هذا النوع من التجارة، وبالتالي لا يمكننا أن نجد تعريفا موحدا وشاملا تم الإجماع عليه، (بن علي، 2019، صفحة 331)، وفيما يلي سنتعرض إلى بعض التعاريف كما يلي:

يرى خبراء منظمة التجارة العالمية أن التجارة الالكترونية أهما : مجموعة متكاملة من عمليات إنتاج وتوزيع وترويج وبيع المنتجات من خلال شبكات الاتصالات"، كما تعرف أيضا بأنها "العمليات المتعلقة بتسهيل الصفقات التجارية الكترونيا من خلال استخدام التقنيات التكنولوجية في تبادل البيانات والمعلومات الكترونيا (حمري نجود، حمري نوال، 2021، صفحة 4).

كما تعرف التجارة الإلكترونية أيضا على أنها شراء وبيع المعلومات والمنتجات والخدمات عبر شبكات الكمبيوتر (Golubova, 2012, p. 15).

أو هي عملية تكامل لجميع عمليات الشركة وأنشطتها والخدمات من أجل شراء وبيع المنتجات وتبادلها المعلومات والأموال مع شركاء الشركة عبر شبكات الكمبيوتر والتقنيات الإلكترونية (Ivanov, 2012, p. 17).

كما عرفها المشرع الجزائري في الفقرة الأولى من المادة السادسة 06 من القانون رقم 18-05 المؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018 المتعلق بالتجارة الالكترونية بأنها: بالنشاط الذي يقوم بموجبه مورد

إلكتروني باقتراح أو ضمان توفري سلع وخدمات عن بعد لمستهلك إلكتروني، عن طريق الاتصالات الإلكترونية (قصة، 2020، صفحة 13).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن التجارة الإلكترونية عبارة عن إجراء مختلف المعاملات الإلكترونية عبر الإنترنت.

4.2 أهمية التجارة الإلكترونية: تتمثل أهمية التجارة الإلكترونية فيما يلي (Golubova، 2012، الصفحات 16-17):

1.4.2 الكفاءة والتكلفة المنخفضة: غالبًا ما تنظر الشركات إلى التجارة الإلكترونية على أنها قناة إضافية لممارسة الأعمال التجارية، كوسيلة من وسائل خفض التكاليف، كوسيلة لتحسين الأداء التشغيلي، أو كمنصة جديدة بالكامل لممارسة الأعمال التجارية مع آفاق كبيرة لتحقيق هذه المكاسب، فنظام التجارة الإلكترونية هي أنه يقلل من التسويق الكلي نفقات وتكاليف أبحاث السوق. تسمح التجارة الإلكترونية للمديرين بجمعها واستخدامها ونشر المعلومات من الموقع. من منظور التسويق، يمكن للتجارة الإلكترونية يتم استخدامها بشكل فعال لإنشاء وتخزين بيانات ضخمة عن أنماط إنفاق العملاء والقدرة شركة على توليد معرفة قيمة من خلال تحليل مثل هذه البيانات يمكن أن يكون مصدرًا لميزة تنافسية للشركة، من منظور تشغيلي، كيف تستخدم الشركة التجارة الإلكترونية لمشاركة المعلومات بشكل فعال عبر سلسلة التوريد بأكملها مما أدى إلى تحسين دقة التنبؤ وتقليله، يمكن أن تكون التكاليف مصدر ميزة تنافسية. يمكن استخدام التجارة الإلكترونية لتحسين الجوانب التشغيلية كمعالجة وتنفيذ الطلبات والتسليم والتسويق النواحي.

2.4.2 الفرص الدولية: تمكن التجارة الإلكترونية الشركات الصغيرة ذات الموارد المحدودة والمحصورة في منطقة معينة إلى الوصول في كثير من الأحيان خارج الأسواق المحلية بفضل الإنترنت وتوسيع حدودها الجغرافية، ففي الواقع تسمح التجارة الإلكترونية لأي عمل تجاري بالوصول إلى العملاء تقريبًا في أي مكان، مما يساهم في زيادة الإنتاجية وإمكانية الوصول إلى أسواق جديدة.

3.4.2 حرية الاختيار والمفاضلة: سمحت التجارة الإلكترونية على حرية الاختيار والمفاضلة مابين المنتجات نظرا لتعدد البدائل المتاحة بكل مواصفاتها وتفصيلها، ويرجع ذلك لوضع السوق العالمي بين يدي العميل بكل منتجاته، حيث تسمح بالتسوق من أماكن عديدة وإجراء مقارنات سريعة ومفاضلات بين الخدمات المعروضة، مما يمكن العملاء من الاستفادة من فروق الأسعار، فإذا قارن العميل بين المنتجات المعروضة عبر الانترنت ونفس المنتجات المعروضة في المتاجر التقليدية فسيجد أن السعر منخفض في الأولى مقارنة مع الثانية (بن علي، 2019، صفحة 332).

وترى دراسة أنه يمكن تصنيف فوائد التجارة الإلكترونية إلى فوائد ملموسة وغير ملموسة كما مبينة في الجدول

الآتي:

الجدول رقم 01: الفوائد الملموسة وغير الملموسة من التجارة الإلكترونية

الفوائد الملموسة	الفوائد الغير ملموسة
زيادة المبيعات (عملاء جدد، أسواق جديدة، تكرار البيع، البيع المتقاطع).	زيادة الوعي بالعلامة التجارية
تخفيض تكلفة التسويق (وقت قصير لخدمة العملاء والمبيعات عبر الإنترنت، خفض تكاليف التوزيع، وانخفاض تكاليف الإعلان)	تقديم صورة أفضل للشركة
خفض تكاليف سلسلة التوريد (تخفيض عملية الجرد، زيادة المنافسة، تقصير عملية الطلب)	تحسين الاتصال التسويقي
تخفيض التكاليف الإدارية	تحسين عملية تطوير المنتج
	إيجاد شركاء جدد
	تحسين فعالية معلومات السوق
	تغذية عكسية من طرف العملاء

Source : (Ivanov, 2012, p. 24)

يوضح الجدول رقم (01) أن فوائد الناتجة عن التجارة الإلكترونية لا ترتبط فقط بمجرد توفير التكاليف. وإنما ترتبط أساسا الفوائد بالبيئة التنافسية أهمها زيادة المبيعات وزيادة القدرة على المنافسة، مع تسليط الضوء على زيادة خدمة العملاء والوصول إلى عدد كبير منهم.

3. قراءة في تطور جائحة كوفيد 19 في الجزائر:

لا تزال الأوبئة تهدد السكان مع ظهور أمراض جديدة أو عودة أمراض قديمة، على الرغم من التقدم الملحوظ في الوقاية من الأمراض المعدية ومعالجتها، فتطور مسببات المرض يتطلب استمرارية الأبحاث لتطوير أدوية تكون فعالة ضدها. فعلى مر تاريخ البشرية أودت الأوبئة والأمراض المزمنة بحياة عدد كبير من البشر، ويعد فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) الذي ظهر في الصين شهر ديسمبر 2019، وانتقل منها إلى مختلف أنحاء العالم أحد الجائحات العالمية اليوم، فقد وصلت حصيلة الوفيات الناجمة عنه إلى أكثر من 150 ألف حالة وفاة وأكثر من مليونين و200 ألف إصابة بفيروس كورونا في العالم منتصف شهر أبريل 2020. (بوعموشة، 2020، صفحة 113).

جاء انتشار فيروس كورونا بتاريخ متأخر مقارنة بكثير من الدول بالخصوص الصين، وحسب المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض و مكافحتها، فإن أولى حالة كورونا المسجلة في الجزائر كانت بتاريخ 26 فيفري 2020 وقد سجلت الجزائر رسميا حالتها الأولى، في حين أول حالة وفاة سجلت بتاريخ 13 مارس 2020.

والملاحظ أن حالة الوفاة أتت بعد 12 إصابة، وهذا ما يعادل حوالي 8% من حالات الإصابات. وبقيت النسبة تتراوح بين 8% و 15% من مجموع الإصابات إلى غاية تاريخ 15 أبريل 2020. بالرغم من أن النسبة مقلقة إلا أنها لا تعبر بالضرورة عن حقيقة الوضع، إذ يجب الأخذ بعني الاعتبار الكثير من العوامل منها مدى انتشار الاختبارات الطبية، القدرة على إحصاء جميع حالات الإصابات، التبليغ الطوعي للإصابات من قبل المواطنين والأوضاع الصحية للمصابين

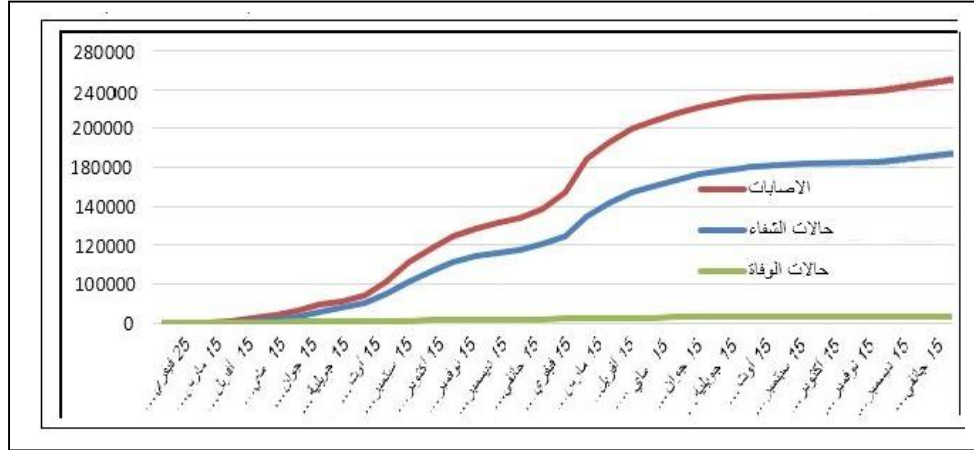
والموتوفين بالخصوص، فهي معطيات غير متوفرة ويجب أخذها بعني الاعتبار. أما من ناحية المقارنة بدو ل أخرى، فالجزائر بالنظر إلى نسبة الوفيات فقد كانت من الدول ذات النسب العالية، وذلك باستخدام معطيات تعود إلى 15 أبريل 2020 - فنسبة الوفيات في الجزائر تخطت نسبة 15% وهي في نفس المستوى مع فرنسا علما أن الحكومة الجزائرية أكدت أول إصابة بفيروس كورونا لدى رجل إيطالي وصل إلى الجزائر في 17 فيفري 2020، وقامت الحكومة بترحيله في 28 فيفري 2020 من مطار حاسي مسعود الدولي في رحلة خاصة بعد أن تعرض للحجر حتى تلك الفترة (مالكي، 2020، صفحة 264)، والجدول رقم 02، والشكل رقم 01 يوضحان تطور عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الشفاء والوفاة في الجزائر دون احتساب المريض الإيطالي الذي تم ترحيله:

الجدول رقم (02): عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الشفاء والوفاة في الجزائر (من فيفري 2020 إلى 15 ديسمبر 2021)

التاريخ	25 فيفري 2020	01 مارس 2020	15 مارس 2020	01 أبريل 2020	15 أبريل 2020	01 ماي 2020	15 ماي 2020	01 جوان 2020	15 جوان 2020
عدد الإصابات	1	1	48	847	2160	4154	6629	9513	11031
حالات الشفاء	0	0	8	58	708	1821	3271	5894	7735
حالات الوفاة	0	0	4	61	336	453	536	661	777
التاريخ	01 جويلية 2020	15 جويلية 2020	01 أوت 2020	15 أوت 2020	01 سبتمبر 2020	15 سبتمبر 2020	01 أكتوبر 2020	15 أكتوبر 2020	01 نوفمبر 2020
عدد الإصابات	14272	20770	30950	38133	44833	48734	51690	53777	58272
حالات الشفاء	10040	14792	20988	26644	31493	34385	36282	37603	40395
حالات الوفاة	920	1040	1223	1360	1518	1632	1741	1827	1973
التاريخ	15 نوفمبر 2020	01 ديسمبر 2020	15 ديسمبر 2020	01 جانفي 2021	15 جانفي 2021	01 فيفري 2021	15 فيفري 2021	01 مارس 2021	15 مارس 2021
عدد الإصابات	66819	84152	93065	99897	103381	107578	110894	113255	115410
حالات الشفاء	44199	54405	61307	67395	70188	73530	76168	78234	79994
حالات الوفاة	2139	2447	2623	2762	2827	2894	2943	2987	3040
التاريخ	01 أبريل 2021	15 أبريل 2021	01 ماي 2021	15 ماي 2021	01 جوان 2021	15 جوان 2021	01 جويلية 2021	15 جويلية 2021	01 أوت 2021
عدد الإصابات	117304	119142	125194	129318	134115	140075	149906	172564	187258
حالات الشفاء	81632	83048	87257	90057	93355	97380	103809	116009	126026
حالات الوفاة	3096	3144	3366	3480	3588	3726	3895	4291	4794
التاريخ	01 سبتمبر 2021	15 سبتمبر 2021	01 أكتوبر 2021	15 أكتوبر 2021	01 نوفمبر 2021	15 نوفمبر 2021	01 ديسمبر 2021	15 ديسمبر 2021	01 جانفي 2022
عدد الإصابات	196527	200770	203517	205106	206472	208104	210723	213533	218818
حالات الشفاء	133739	137228	139419	140619	141680	142776	144602	146898	150308
حالات الوفاة	5302	5630	5815	5867	5922	5991	6076	6165	6284
التاريخ	15 جانفي 2022	1 فيفري 2022							
عدد الإصابات	225484	253520							
حالات الشفاء	154447	168522							
حالات الوفاة	6404	6593							

Source : (<https://www.coronavirus-statistiques.com/stats-pays/coronavirus-nombre-de-cas-en-algerie/>)

الشكل رقم (01): عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الشفاء والوفاة في الجزائر (من فيفري 2020 إلى 15 ماي 2021)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (02).

يبين الجدول رقم 02 والشكل رقم (01) عدد الإصابات بفيروس كورونا وحالات الشفاء والوفاة في الجزائر، حيث نلاحظ أن عدد الإصابات ارتفع من حالة واحدة في 25 فيفري 2020 إلى 119.142 حالة في 15 أبريل 2021 وهذا إن دل فإنما يدل على سرعة انتشاره، ونتيجة لذلك قامت الحكومة الجزائرية باتخاذ التدابير اللازمة لكبح انتشار الجائحة بتوعية المواطنين على كيفية الوقاية من هذا الفيروس، واتخاذ تدابير صحية تشمل الحجر الصحي في الولايات التي تكون فيها حالات الإصابة بالفيروس عالية، كل هذا أدى إلى التقليل والحد من انتشار المرض وشفاء المصابين حيث ارتفع عدد حالات الشفاء 83048 مريض خاصة في الأيام الأخيرة نتيجة تلقي المرضى لجرعات لقاح الروسي ضد كوفيد 19 سبوتنيك-في في الجزائر والذي أثبت فعاليته إضافة إلى لقاح أسترازينيكا البريطاني.

4. نظرة عامة حول ترتيب الجزائر عالميا في مجال التجارة الإلكترونية ضمن جائحة كورونا:

حسب التقرير السنوي الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 2020، حيث يهدف إلى قياس جاهزية اقتصاديات مختلف الدول لانتعاش التجارة الإلكترونية، لاسيما في ظل جائحة كوفيد 19، وقد خص بالدراسة 152 دولة بحيث أوضح أن الجزائر عرفت تقدما جادا ملحوظ حيث تقدمت ب 29 مرتبة على الصعيد العالمي في مجال التجارة الإلكترونية، وفقا حيث انتقلت من المرتبة 109 إلى المرتبة 80 عالميا، محتلة بذلك المرتبة الرابعة إفريقيا، و 11 عربيا و2 مغربيا بعد تونس، كما مبين في الجداول الآتية:

الجدول رقم (03): موقع الجزائر في مجال التجارة الإلكترونية عالميا حسب تقرير الأونكتاد (B2C) لعام 2020

المرتبة سنة 2020	الدول	حصة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت 2019	حصة الأفراد ذوي الحسابات الخاصة 2017 +15	خدمات الإنترنت الامن (2019)	درجة الموثوقية البريدية UPU	قيمة المؤشر 2020	التغير في قيمة المؤشر (2019- 2020	المرتبة سنة 2019
76	الأردن	67	42	39	71	54.7	2.0	80
77	تونس	67	37	46	69	54.7	-1.4	74
78	مونتينيغرو	73	68	54	21	54.0	-0.1	77
79	البيرو	57	43	49	61	52.5	4.8	91
80	الجزائر	60	43	33	73	52.2	14.0	109
81	غانا	39	58	32	79	51.9	12.7	101
82	الأرجنتين	80	49	65	10	50.9	0.0	82
83	إندونيسيا	48	49	60	43	50.1	0.0	85

المصدر: (تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية <https://unctad.org>, 2020)

الجدول رقم (04): أكبر 10 اقتصاديات نموية وانتقالية في مؤشر الأونكتاد (B2C) لعام 2020 (حسب المنطقة)

شرق، جنوب، جنوب شرق آسيا	غرب آسيا	إفريقيا	أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي	الاقتصاديات الانتقالية
سنغافورة	الإمارات العربية المتحدة	موريشيوس	كوستاريكا	بيلاروس
الصين، هونغ كونغ	المملكة العربية السعودية	جنوب إفريقيا	تشيلي	الفيدرالية الروسية
كوريا، الجمهورية	قطر	تونس	برازيل	صربيا
الماليزية	عمان	الجزائر	جمهورية الدومنيكان	جورجيا
تايلاند	تركيا	غانا	كولومبيا	أوكرانيا
إيران (الجمهورية الإسلامية)	الكويت	ليبيا	الأرجواي	شمال مقدونيا
الصين	لبنان	كينيا	جامايكا	جمهورية مولدوفا
منغوليا	البحرين	نيجيريا	ترينداد وتوباغو	كزاخستان
فيتنام	الأردن	المغرب	البيرو	أذربيجان
الهند	العراق	السنغال	الأرجنتين	البوسنة والهرسك

المصدر: (تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة و التنمية <https://unctad.org>, 2020)

1.5 مستخدم الهاتف الثابت والنقل في الجزائر:

- اتصالات الجزائر وهي الشركة الأم التابعة للحكومة؛
- شركة جيزي التي كانت التابعة لشركة أوراسكوم المصرية والتي حصلت على أول رخصة لاستخدام الهاتف النقال؛
- شركة موبيليس التي أطلقتها الجزائرية للاتصالات، و شركة أوريدو التي أطلقتها الوطنية الكويتية.

والجدول الآتي يبين تطور مشتركي الهاتف الثابت و النقال في الجزائر خلال 2010-2020:

الوحدة: مليون مستخدم

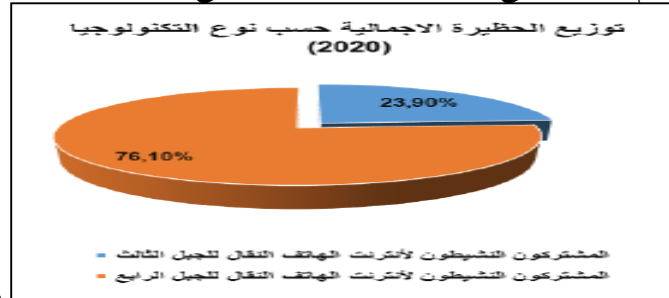
يوضح الجدول رقم (07) أن مجموع مستخدمي الانترنت الثابت قد تطور بنسبة 5.87 % خلال سنتي 2019 و 2020.

الجدول رقم(08): تطور الحظيرة الإجمالية لمستخدمي الانترنت النقال لسنة 2020

2020	
9 265 682	المستخدمون النشيطون لأنترنت الهاتف النقال 3G
29 506 880	المستخدمون النشيطون لأنترنت الهاتف النقال 4G
38 772 562	مجموع المستخدمين النشيطين للجبل الثالث والجبل الرابع

المصدر: (سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE، 2020، صفحة 7)

الشكل رقم (03): توزيع الحظيرة الاجمالية حسب نوع التكنولوجيا لسنة 2020



المصدر: (سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE، 2020، صفحة 8)

الجدول رقم(09) : تطور سوق الانترنت النقال

2020	2019	
38 772 562	36 911 428	مجموع المستخدمين
+5.04%		نسبة التطور

المصدر: (سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE، 2020، صفحة 5)

يوضح الجدول رقم (09) أن مجموع مستخدمي الانترنت النقال قد تطور بنسبة 5.04% خلال سنتي 2019 و 2020.

الجدول رقم (10): تطور مستخدمي الانترنت بالنسبة لعدد السكان في الجزائر خلال الفترة 2010-2020 الوحدة: مليون مستخدم

السنة	عدد السكان	مستخدمي الانترنت	النسبة
2010	34.586.184	4.700.000	13.6
2012	37.367.226	5.230.000	14
2013	38.813.722	6.404.264	16.5
2014	38.813.722	6.669.927	17.2
2015	39.542.166	11.000.000	27.8
2016	40.263.711	15.000.000	37.3
2017	41.063.753	18.580.000	45.2
2018	42.008.045	20.430.000	48.63
2019	42.700.000	21.300.000	49.70
2020	43.450.000	22.700.000	52.0

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

- (التقرير الرقمي للجزائر 2020 <https://datareportal.com/reports/digital-2020-algeria>)
- (التقرير الرقمي للجزائر 2021 <https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria>)

ورصد التقرير ارتفاعا في عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 16.1 بالمائة منذ جانفي 2020، بزيادة 3.6 مليون شخص انضموا إلى الشبكة العنكبوتية، فخلال نفس السنة التحق 3 ملايين جزائري بشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 13.6 بالمائة، فيما انضم أكثر من 963 ألف إلى مستخدمي الانترنت بواسطة الهواتف النقالة بزيادة بلغت 2.1 بالمائة (<https://www.echoroukonline.com>), هذه-آخر-إحصائيات-مستخدمي-الانترنت/). وهو مؤشر يعكس بشكل غير مباشر واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، لكن بالرغم من ذلك مازال أمامنا الكثير للحاق بركب التطور في مجال الانترنت والاتصالات والخدمات المرتبطة بهما.

3.5 أصناف الدفع الالكتروني في الجزائر: حرص المشرع الجزائري على تضمين القانون التجاري الجزائري مواد تتعلق بأنظمة الدفع الحديثة، وتعتبر سنة 2003 بداية الاعتراف الرسمي بوسائل الدفع الإلكتروني، من خلال الأمر 03-11 المتعلق بالنقد والقرض، والمهم في هذا الأمر هي المادة 69 التي ذكرت في الباب الخامس، ووضحت نية المشرع في الانتقال من وسائل الدفع الكلاسيكية إلى وسائل الدفع الحديثة الإلكترونية، حيث نصت هذه المادة على: "تعتبر وسائل الدفع كل الأدوات التي تمكن الشخص من تحويل الأموال مهما يكن السند أو الأسلوب التقني المستعمل" (الجريدة الرسمية، الأمر رقم 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003، صفحة 11).

وخلال سنة 2005 عوض المشرع الجزائري، هذا المصطلح العام، مهما يكن السند أو الأسلوب التقني بمصطلح أكثر دقة هو وسائل الدفع الإلكترونية، حيث تم اعتبار هذه الوسائل من تدابير الوقاية لمكافحة التهريب. وفي نفس السنة تم بموجب القانون 05-02 المؤرخ في 6 فيفري 2005 إضافة باب جديد متعلق بالسندات التجارية إلى كتاب القانون التجاري، حيث تضمن هذا الباب تعريف بطاقة السحب والدفع واستخداماتها والتزاماتها، وتم اعتبارها شأنها شأن الأوراق التجارية الكلاسيكية كالشيك والسفتجة.

ولقد سعى النظام المصرفي الجزائري إلى تطوير خدماته وتحديثها، ولعل أهم البرامج المسطرة والتي دخلت حيز التنفيذ سنة 2006 مشروع تطوير وتحديث وسائل الدفع، وقد تضمن هذا المشروع البطاقات البنكية كوسيلة دفع الكترونية، كما شمل وسائل الدفع التقليدية بإدخال المقاصة الالكترونية من أجل معالجتها الكترونيا (حمري بنجود، حمري نوال، 2021، الصفحات 14-16) :

2006 :البداية الأولى لأول بطاقة سحب في الجزائر، حيث وزعت على مختلف مستخدمي البنوك للتجريب ومعرفة النقائص؛

2007: تعميم بطاقة CIB عبر كامل التراب الوطني في البريد والمواصلات والبنوك؛

2007-2008: أكد وزير المالية أنه ستعمم ماكينات الصرف الآلي عبر المتاجر الكبرى في الجزائر والمناطق الآهلة بالسكان، وكذلك تعميم استخدام بطاقة الدفع لدى المواطنين.

- **بطاقة CIB** : هي بطاقة دفع و سحب ما بين البنوك الجزائرية داخل التراب الوطني و نجدها على نوعين: البطاقة البلاستيكية والبطاقة الذهبية، هذه الأخيرة التي تمنح للأشخاص المهمين ورجال الأعمال أصحاب الدخول المرتفعة وسقف هذه البطاقة يفوق 120 ألف دج، ومدة صلاحيتها ثلاث سنوات.
- **بطاقة فيزا Viza Card** : و هي بطاقة دولية تعمل للسحب والدفع، موجه لزيائن ذوي حسابات مفتوحة بالعملة الصعبة أو لموكلهم، وهي نوعان بطاقة الفيزا الكلاسيكية و بطاقة الفيزا الذهبية.
- **البطاقة الذهبية لبريد الجزائر**: أطلقتها مؤسسة بريد الجزائر سنة 2016 ، وهي الأكثر شعبية بين الجزائريين وتعطي دفعا قويا لخدمة الدفع الالكتروني . حيث أن أكثر من 3 ملايين بريد الجزائر قد تحصلوا على البطاقة الذهبية إضافة إلى 4 ملايين بطاقة أخرى صنعت وهي متواجدة على مستوى الشبكة البريدية ليتم توزيعه، كما قامت مؤسسة البريد بإبرام عقد شراكة مع شركة نفطال، لإتاحة خدمة دفع ثمن تعبئة الوقود عبر البطاقة الذهبية، بالإضافة إلى تقديم تسهيلات لحائزي هذه البطاقة للاستفادة في قطاع النقل، إذ سيكون بإمكانهم شراء تذاكر الرحلات الجوية الداخلية والخارجية عن طريق الدفع الإلكتروني، بمجرد الحجز وتأكيد الرحلة من قبل شركة الخطوط الجوية التي حجزوا رحلتهم عندها، هذا و قد شرعت بريد الجزائر في عملية تركيب 50 ألف جهاز TPE للدفع الالكتروني عبر مختلف ولايات الوطن، بالإضافة إلى هذا قام المتعامل العمومي بريد الجزائر في مارس 2018 بإطلاق أرضية نقدية جديدة تسمح بتعبئة وتسديد فواتير الانترنت الثابت و النقال عن طريق إبرام عقودا مع اتصالات الجزائر وموبيليس من أجل تعميم الدفع الالكتروني أما فيما يخص الوسائل المستخدمة في توزيع هذه المنتجات البنكية تتمثل في: الموزع الآلي للأوراق DAB، الشباك الأوتوماتيكي للأوراق GAB ، نهائي نقطة البيع الإلكترونية TPV .

4.5 مواقع التجارة الالكترونية في الجزائر: تضاعف عدد المواقع الالكترونية المختصة في البيع عبر الانترنت خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد إطلاق خدمتي الجيل الثالث في 2014 والجيل الرابع في 2016 إضافة إلى إصدار قانون 18-5 الأخير المتعلق بالتجارة الالكترونية الذي يؤطر هذه السوق التي تجذب المواطنين أكثر فأكثر نحو هذا النمط من المعاملات الذي وصفوه بـ ”المريح ” ، ومن أهم هذه المواقع نذكر (حمري نجود، حمري نوال، 2021، صفحة 16):

الجدول رقم (11): أهم مواقع التجارة الإلكترونية في الجزائر الأكثر زيارة

عدد الزائرين	توجيه المبيعات	مجال التسويق	سنة الإنشاء	المواقع
3.5 مليون زائر شهريا وهو أعلى المواقع في الجزائر بقيمة 3.5 مليون \$	يتوجه بمبيعاته لكل الولايات	بيع وشراء مختلف المنتجات من السيارات لأبسط منتج	2006	موقع واد كنيس Ouedkniss
/	يوجه مبيعاته إلى بعض ولايات	مستلزمات التجميل وعتاد الإعلام الآلي الاجهزة الكهرومنزلية	2009	موقع قيديني Guiddini.com
450 ألف زائر شهريا	توجيه المبيعات إلى كل الولايات	500 منتج من مواد التجميل ومعدات الطبخ الكتب، لعب الاطفال....	2010	موقع نشري في النات Nechrifinet.com
600 ألف زائر شهريا	كان يوجه مبيعاته إلى بومرداس والعاصمة فقط ثم توجه إلى كل الولايات	بيع المنتجات الغذائية ومواد التنظيف ومستلزمات التجميل	2012	موقع أشريللي Echerily.com
/	تقدم منتجاته لكل الولايات مع خدمة الشحن	كل مستلزمات النساء من فساتين وحقائب ومجوهرات ومستحضرات التجميل	2015	موقع Dzboom
1.5 مليون زائر شهريا	تقدم خدمات التوصيل لـ 43 ولاية وتفتح المجال لتسويق المنتج المحلي إلى إفريقيا وتتواجد في 20 بلد عربي وإفريقي	مواد التجميل والتنظيف الهواتف، أجهزة الإعلام الآلي، توصيل الوجبات وخدمة الحجز في الفنادق	2016	موقع Jumia.dz
/	تطبيق 100 % جزائري	طلب سيارة أجرة بسائق في العاصمة، خدمة 24 ساعة / 24	2017	تطبيق وصاني
/	تقدم خدمات الحجز في مطاعم العاصمة	حجز طاوولات في مختلف المطاعم	2017	تطبيق 365 Resto
/	السحب والتحويل يكون عن طريق الكود فقط (الرقم السري)	تحويل الأموال بدون بطاقة ذهبية ودون عناء التنقل إلى البريد	2018	تطبيق BARIDIMOB

المصدر: (حمري نجود، حمري نوال، 2021، الصفحات 16-17)

يبين الجدول رقم (11) أهم مواقع التجارة الإلكترونية في الجزائر الأكثر زيارة، بحيث هناك العديد من المواقع الإلكترونية، ويعتبر موقع واد كنيس الموقع الأكثر ولوجا حيث بلغ عدد زائريه 3.53 مليون زائر شهريا و هو أعلى المواقع في الجزائر بقيمة 3.5 مليون \$.

6. خاتمة: من خلال دراسة حيثيات موضوع بحثنا تبين لنا جائحة كورونا ساهمت بشكل كبير في إبراز أهمية الرقمنة، حيث ساعدت العديد من الدول على تعزيز الوسائل والتقنيات الرقمية، ومناقشة مستقبل الرقمنة، فقد أحدثت التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المجال التجاري أو ما يعرف بالتجارة الإلكترونية، حيث ساهمت في تحسين بيئة هذا النوع من التجارة، وتعد الجزائر من ضمن الدول التي قامت بانتهاج سياسات لتدعيمها، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تعتبر التجارة الإلكترونية مدخل حديث للأعمال التي تركز على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إجراء مختلف العمليات والمعاملات التجارية بعقد الصفقات بين عدة أطراف؛
- ظهرت شبكة الانترنت كركيزة أساسية في التجارة الإلكترونية، فقد ساهمت خدماتها بشكل فعال في تسهيل التعاملات التجارية داخل وخارج الوطن وتوفير الجهد والوقت؛
- برزت جائحة كورونا المستجد (كوفيد19) في الصين شهر ديسمبر 2019، وعرف انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم، فقد وصلت حصيلة الوفيات الناجمة عنه إلى أكثر من 150 ألف حالة وفاة وأكثر من مليونين و200 ألف إصابة بفيروس كورونا في العالم منتصف شهر أفريل 2020؛
- ساعدت العديد من المواقع للتجارة الإلكترونية في الجزائر مع بعض التطبيقات في تسهيل انتقاء أجود المنتجات بأرخص الأثمان وفي وقت قصير؛
- اتخذت دول العالم مختلف الاحتياطات والتدابير الصحية للحد من تفشي الجائحة، من ضمنها منع التفاعلات البشرية خاصة التجارية، وهذا ما ساعد بشكل كبير في انتعاش التجارة الإلكترونية وخاصة في الجزائر، فحسب التقرير السنوي الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 2021، حيث يهدف إلى قياس جاهزية اقتصاديات مختلف الدول لانتعاش التجارة الإلكترونية، لاسيما في ظل جائحة كوفيد 19، وقد خص بالدراسة 152 دولة بحيث أوضح أن الجزائر عرفت تقدما جد ملحوظ بحيث تقدمت ب 29 مرتبة على الصعيد العالمي في مجال التجارة الإلكترونية، وفقا حيث انتقلت من المرتبة 109 إلى المرتبة 80 عالميا، محتلة بذلك المرتبة الرابعة إفريقيا، و 11 عربيا و 2 مغربيا بعد تونس.

ومن خلال النتائج المتوصل لها في هذه الدراسة يمكن صياغة جملة من التوصيات كما يلي:

- إعداد دراسات دقيقة حول التجارة الإلكترونية والبنى التحتية اللازمة لتبنيها والمكونة من شبكات الاتصال فائقة السرعة، والتجهيزات الآلية وتطوير البرمجيات المتخصصة؛
- العمل على تنمية وتأهيل العنصر البشري بما يساعده على زيادة إدراكه على ضرورة الاعتماد على التجارة الإلكترونية، من خلال القيام بدورات تثقيفية وحملات إعلامية؛

- معالجة قضية التسعير بإعادة النظر في الأسعار بما يناسب مستويات دخل المواطن؛
- إعطاء الأولوية القطاع البحث والتطوير من خلال إنشاء هيئات ومراكز متخصصة،
- الاستفادة من تجارب الدول النامية في مجال التجارة الإلكترونية وذلك بإقامة تحالفات معها في مجال المعلوماتية والتجارة الإلكترونية،
- تشجيع النظام المصرفي على اعتماد التجارة الإلكترونية والتحول للاقتصاد الرقمي بتحديث معاملاته، كالتحويل الإلكتروني للأموال، وتعميم وسائل الدفع الإلكتروني.

7. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

Diyan Ivanov .(2012). The impact of e-commerce on small-size companies in Sweden .17. Business Administration, Sweden: Karlstad Business school

• الأطروحات:

Svetlana Golubova .(2012). E-commerce Adoption and Implementation Strategy .*Master thesis. Nederland*

• المقالات:

- حمري نجود، حمري نوال. (2021). واقع التجارة الإلكترونية في الجزائر وفق مقتضيات قانون رقم 05-18 (قانون التجارة الإلكترونية). *مجلة البحوث القانونية والتجارية* ، 4 (1).
- سعاد قصعة. (2020). الوساطة الإلكترونية كوسيلة بديلة لحل منازعات التجارة الإلكترونية. *مجلة الشريعة والاقتصاد* ، 9 (18).
- عصام مالكي. (2020). إحصائيات "الكورونا" ونمذجة الذروة في الجزائر والصين: دراسة منهجية نقدية. *Les Cahiers du Cread* ، 36 (3).
- عمارة نعيمة، مرواني كوثر . (2019). المستجدات القانونية للتجارة الإلكترونية في الجزائر وفق مقتضيات القانون رقم 05-18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية. *جديد الاقتصاد* ، 14 (1).
- لخضر بن علي. (2019). التجارة الإلكترونية كأداة لتفعيل مسار التجارة البينية العربية. *مجلة إدارة الأعمال والتجارة الخارجية* ، 5 (5).
- نعيمة بوعموشة. (2020). فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر-دراسة تحليلية-. *مجلة التمكين الاجتماعي* ، 2 (2).
- الجريدة الرسمية ، الأمر رقم 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003. (بلا تاريخ). *المتعلق بالنقد والقرض* (53).
- سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية ARPCE .(2020). *مرصد سوق الانترنت في الجزائر لسنة 2020*. الجزائر.

● مواقع الانترنت:

التقرير الرقمي <https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria> للجزائر 2020.

التقرير الرقمي <https://datareportal.com/reports/digital-2020-algeria> للجزائر 2021.

بدون مؤلف. كورونا كل ما تحتاج معرفته عن الفيروس <https://www.aa.com.tr/ar>

<https://www.arpce.dz/ar#:~:text=%D8%AA%D8%B9%D8%AA%D8%A8%D8%B1%20%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9%20%D8%B6%D8%A8%D8%B7%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA,%D8%B3%D9%86%D8%A9%202000%D8%8C%20%D8%A7%D> . (بلا تاريخ).

<https://www.coronavirus-statistiques.com/stats-pays/coronavirus-nombre-de-cas-en-algerie>

بدون مؤلف, هذه-آخر-إحصائيات-مستخدمي <https://www.echoroukonline.com> - الانترنت

https://www.elsevier.com/___data/assets/pdf_file/0007/999826/patient-education-arabic.pdf . عدوى فيروس كورونا المستجد.

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963> . مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

سلطة ضبط البريد والاتصالات الالكترونية ARPCE . (2020). مرصد سوق الانترنت في الجزائر لسنة 2020. الجزائر..